

بحار الأنوار

[86] قال: أتم الركوع والسجود ؟ قلت: نعم، قال: إني أكره أن أجعل آخر صلاتي أولها (1). بيان: أي لا يقرأ أصلاً بل يسبح، فإن القراءة للاوليين والتسبيح للاخيرتين أو لا يقرأ الحمد والسورة معاً، وسيأتي ما يؤيد الأخير. 2 - الاحتجاج: فيما كتب محمد بن عبد الله الحميري إلى القائم عليه السلام سألته عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يرى أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يرى أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل ليهما لنستعمله ؟ فأجاب عليه السلام: قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج، إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه (2). 3 - السرائر: نقلاً من كتاب حريز قال: وهو من جلة المشيخة عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع الركعات المفروضة شيئاً إماماً كنت أو غير إمام، قلت: فما أقول فيهما ؟ قال: إن كنت إماماً فقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله) ثلاث مرات ثم تكبر وتركع، وإن كنت خلف إمام (3) فلا تقرأ شيئاً في الأوليين وأنصت لقراءته، ولا تقولن شيئاً في الأخيرتين، فإن الله عز وجل يقول للمؤمنين (وإذا قرئ القرآن) يعني في الفريضة خلف الإمام (فاستمعوا) = = فبحكم الآية الكريمة يجب علينا وجوباً غير ركني أن نسبح الله ونحمده ثم نستغفره من ذنوبنا في هاتين الركعتين، كما أرشدنا بذلك علماء التأويل من أهل بيت العصمة عليهم صلوات الله الرحمن، وسيمر عليك في الباب أحاديث تؤيد ذلك بحول الله وقوته. (1) السرائر: 476. (2) الاحتجاج: 274، لكنك قد عرفت أن المنسوخ هو قراءة الفاتحة وسيعود الكلام فيه. (3) يعني إماماً من أئمة الجمهور حيث يقرؤون في كل الركعات بفاتحة الكتاب = [*]